

الحركة السريالية في الأدب: قراءة في التجربة الإسبانية

The Surrealism Movement in Literature: A Reading in the Spanish Experience

تينهينان أيت حدة¹، مريم فلاق عريوات²¹ معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 بوزريعة (الجزائر)،

thinhinane.aithadda@univ-alger2.dz

² معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 بوزريعة (الجزائر)،

meriem.fellagariouat@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/10/07 تاريخ القبول: 2024/06/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

Abstract:

In the middle of the war of dictatorship and censorship under General Franco's regime, poets were out of the ordinary, as Spanish literature was influenced by a movement called the surreal movement, which revived the humanism in their way, as its authors were a group of poets and writers who appeared behind their celebration of the third centennial of the death of the Spanish poet Louis Jonghera, named 27th generation. They used new expressions that introduced the recipient into the realm of astonishment as a result of their own robotic and disordered writings, and their reliance on imagination and dream is abundant.

Key words: The Surrealism movement, 27th Generation, spanish literature, spanish poetry, automatic writing.

المخلص:

وسط الحرب الديكتاتورية والرقابة تحت نظام الجنرال فرانكو خرج الشعراء عن المألوف، إذ تآثر الأدب الإسباني بحركة سميت بالحركة السريالية، أعادت إحياء النزعة الإنسانية على طريقتهم، فكان مؤلفوها مجموعة من الشعراء والكتاب ظهروا وراء احتفالهم بالذكرى المئوية الثالثة لوفاة الشاعر الإسباني لويس جونجراسميوا بجيل "27"، وظفوا تعابير مستحدثة أدخلت المتلقي عالم الدهشة نتيجة كتاباتهم الآلية والغامضة وإعتمادهم على الخيال والحلم بكثرة.

كلمات مفتاحية: الحركة السريالية، جيل 27، الأدب الإسباني، الشعر الإسباني، الكتابة التلقائية.

المؤلف المرسل: تينهينان أيت حدة، الإيميل: thinhinane.aithadda@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

تبنى الإسبان الحركة السريالية في الأدب والفن وصبغوها على طريقتهم الخاصة؛ فكانت الحركة السريالية الإسبانية غير تلك التي ظهرت في باقي العالم الأوروبي. فظهرت هذه الحركة في إسبانيا عام 1927 عبر جيل شعري سمي "بجيل 27" عند الإحتفالية بالمشوية الثالثة لوفاة الشاعر الإسباني لويس دي جونغورا Luis De Góngora . ذاع صيت هذا "الجيل" في أوروبا وفي كل أنحاء العالم؛ وضم مجموعة من أفضل شعراء القرن العشرين لجودة أعمالهم، منهم فيدريكو غارسيا لوركا Federico García Lorca، بيدرو ساليناس Pedro Salinas، ألبيرتي Rafael Alberti، ألكسندر Vicente Alexandre، غيبن Gorge Guillen... الخ. فما هي إذن الخصائص الفنية والأدبية التي ميزت الحركة السريالية الإسبانية في الآداب عن غيرها وما هي أسباب ودوافع ظهورها؟ إن توظيفهم لمصطلحات جديدة وإستعارات غامضة، وعدم إهمال شعراء "جيل 27" لتراثهم قد يكون سببا لتمييز هذه الحركة في إسبانيا عن غيرها، سنعرض من خلال هذا البحث دراسة مقارنة بين مجموعة الخصائص الفنية والأدبية التي ميزت الحركة السريالية الإسبانية والحركة السريالية في العالم وهذا هو هدفنا من خلال دراستنا هذه.

2. الحركة السريالية.

1.2 تاريخها:

السريالية أو ما يعرف " بالفوق واقعية" كلمة مشتقة من الفرنسية *surréalisme* بالإنجليزية، *surrealism* هي حركة ثقافية ظهرت في الفن الحديث والأدب، ظهرت هذه المدرسة الأدبية على يد الفرنسي أندري برتون، André Breton وتاريخها مرتبط بالحقب الزمنية الممتدة ما بين الحربين 1918-1939، فكانت الوريثة المتممة للحركات الفنية التي سبقتها كالدادية *Le dadaïsme ou mouvement Dada*، فلقد كانت معاصرة لأحداث إجتماعية وسياسية وعلمية وفلسفية عظيمة الشأن، وفي هذا الصدد يقول الكاتب والناقد والأديب الفرنسي موريس نادو: Maurice Nadeau

"إن الحركة السريالية، التي يتزامن ولادتها تقريباً مع ولادة الحرب العالمية الأولى وتنتهي مع اندلاع الثانية. عاشها رجال عبروا عن أنفسهم بالرسم والشعر والمقال" (1) (Maurice Nadau, 1964, p1)

الحركة السريالية في الأدب: قراءة في التجربة الإسبانية

كان لويس أراغون، Luis Aragon، أندري برتون، André Breton، بول إيلوار Paul Eluard، من أهم رواد الحركة السريالية، كما كان للحرب تأثير عميق عليهم، لسبب خوضهم الحرب مرغمين ومكرهين، وخرجوا منها مسمنين، يرفضون كل علاقة مع حضارة فقدت مبررات وجودها.

ولقد إستعملت كلمة السريالية *surréalisme*، بالإنجليزية *surrealism* عام 1924 لترمز للحركات الفنية التي ظهرت وقتذاك لتضع بعض الأسس ولتطور الداذا وهي حركة ثقافية انطلقت من زيوريخ (سويسرا) أثناء الحرب العالمية الأولى وأثرت هذه الحركة على كل ما له علاقة بالفنون البصرية، الأدب، الشعر، الفن الفوتوغرافي، نظريات الفن، المسرح، وقد دعوا إلى تحرير اللاوعي لإكتشاف جوانبه الثرية. ومن هنا نشأ الأدب السريالي حيث يكتب الفنان دون تقيد بأي أعرف أو مثل أو نظام أو طريقة معينة غير هذه التلقائية *Automatisme*.

ولقد تطرقت الباحثة السعودية وديعة بن عبد الله أحمد بويكر إلى أن السرياليون عمدوا إلى طرق إجرائية لتدوين كتاباتهم الآلية أبرزها ما اصطلح عليه بلعبة الجيفة الشهية، حيث يجلس السرياليون ويتناولون ورقة يتناوبونها فيما بينهم، فيما يدون كل منهم كلمة أو عبارة كل بدوره، مما يخطر بباله فوراً دون تفكير وروية، ودون أن يكون هنا كرابط بين العبارات والكلمات والنتيجة، يحصلون على نص عجيب كتبته الجماعة، يعكفون على تحليله ليستنبطوا من خلاله اللاشعور الجمعي".⁽²⁾ (وديعة بنت عبد الله أحمد بوكر، 2010-2011، ص172).

وجاء في كتاب تاريخ السريالية لموريس نادو أن هذه الحركة: "ترتكز على الإعتقاد بالواقع المتفوق لبعض أشكال الأفكار المتداعية المهملة حتى الآن (بالنسبة للسريالية) وعلى القدرة الخارقة للحلم"⁽³⁾ (موريس نادو، 1992، ص70-71).

لم تنحصر هذه الحركة في باريس فقط بل إمتد مجالها إلى باقي بلدان العالم، فحطمت الأطر القومية في الفن، وحلقت فوق الحدود ولم تعرف أية حركة قبلها كل هذا التأثير والإهتمام العالميين، فكانت الغذاء اللذيذ لأفضل الفنانين.

2.2 الأبعاد الفنية والأدبية للحركة السريالية عامة

حقيقة إن كل شيء بمنتهى الدقة في الحركة السريالية، دقة تتأسس قبل كل شيء على اللغة، وهذا يعني على الكلمات ومعناها، ليس المعنى المعجمي ولكنه المعنى المبرر في كل مقطع وفي كل حرف، وفيما يلي سنستعرض أهم الأبعاد الفنية للحركة السريالية عامة:

-التأليف بين عالمي الواقع والحلم والعبور من أحدهما إلى الآخر فالأحلام والذكريات إضاءات للمواقع الخفية في الإنسان. وقد ألحَّ بروتون في بيانه الأول على أهمية الأحلام وامتزاجها باليقظة.

-الدخول في عالم الغرابة والإدهاش : فالمصادفة التي تعدّ عنصر ضعفٍ في الرواية العادية تغدو عندهم عنصراً هاماً. وكذلك اللجوء إلى عالم الأشباح والتجسّدت وانفلات الخيال .
-الحب عندهم وسيلة لتصوير العالم القادم، إنه الحب الكليّ إنه وسيلة للمعرفة.

-الخيال والصور : السريالية ديوان الأخيالة والصور الغريبة والمتناقضة العسيرة عن الفهم يقول أراغون: "السريالية هي الاستعمال غير المنظم والهوجائي للصورة وسبب هذه الغرابة أنها خلق ذهني خالص لا يمكن أن يتولّد من مقارنة أو مشابهة بين طرفين، بل من مقارنة بين واقعين متباعدين بنسبة أو بأخرى، وكلما كانت الصلة بين هذين الواقعين بعيدة جاءت الصورة قوية"⁽⁴⁾. (عبد الرزاق الأصفر، 1999، ص 181-184).

-اللغة : يقول الشاعر الفرنسي ببير روفيردي Pierre Refardi: "دع الكلمات تتكلم وتقول ما تريد قوله متناسياً ما كانت تحمله من المعاني في الآداب السابقة. دعها تعمل وتؤثر مستقلةً، تتزواج فيما بينها أو تتناثر مؤلفة صوراً وكاشفةً عن واقعٍ لم يقله أحدٌ بالضرورة."
-المسرح السريالي هو المسرح غير المؤلف، وهم يرون أن المسرح ضرورة لابد منها، لشدة تأثيره على المشاهدين، وقصدهم منه التعبير عن الفردية والمزاجية والفوضى المشبعة بالحرية وإثارة الدهشة.⁽⁵⁾ (نفسه، ص 181-184).

-الشعر : الشعر السريالي ناشئٌ عن دافع لاشعوري يبتدع القصيدة كما يخلق الحلم. ويرى إيلوار أن القصيدة مجموعة من الهلوسة والجنون والتذكر والقصص القديمة والمشاهد المجهولة والأفكار المتضاربة والتنبؤات البعيدة وحشد العواطف والعري وتشويش العقل والعبث .

الحركة السريالية في الأدب: قراءة في التجربة الإسبانية

والوضوح عند بروتون هو العدو الأكبر للرؤيا والكشف فينبغي للسرياليين تجنب الوضوح واللجوء إلى الكتابة الغامضة، وهذا الغموض ظهر أيضا عند الشعراء العرب الذين كتبوا في الطابع السريالي، كما نجد أن أدونيس كثير الغموض في شعره وبدا أكثر غموضا وتعقيدا في أغاني مهيار الدمشقي وكتاب التحولات.

وهذا الغموض الوارد في الشعر السريالي يمكن تحديده على المستويات التالية:

*المستوى اللفظي: ويتعلق هذا المستوى من الغموض بما طرأ على القاموس الشعري المعاصر من تحويل جوهري في قيمته الداخلية، وذلك عن طريق إنزلاق معين في دلالات كثيرة من الألفاظ، أو إبتكارات جديدة لها، أو شحنها بمعنى لم تكن تحمله في الأصل أو لم تعتد أن تحمله.

*المستوى المضموني للجملة: وهو مستوى يؤدي إليه المستوى الأول وينبع من إدراك الشاعر المعاصر أن الشعر إضافة إلى طابعه السحري الرؤيوي يشكل ضربا أعلى من المعرفة والثقافة من أجل الدخول إلى عالم الجملة الشعرية وما تحمله من غموض.

*المستوى الشكلي للجملة: ويكمن هذا المستوى في شكل الجملة اللغوي والتعبيري ودراسة هذا المستوى تتم عن طريق دراسة الصورة الشعرية المعاصرة في مختلف أنماطها وتنوعاتها ولكي يوضح الناقد ما يعنيه هنا يقوم بعملية مقارنة سريعة بين الصورة الشعرية التقليدية التي تقوم على الإستعارة والتشبيه لغاية وبين نزوع الشاعر إلى إيجاد صورة حديثة تقطع صلاتها بالإستعارة التقليدية وتختلق أساليب جديدة للتعبير الشعري. (6) (خليل حاوي، 2010، ص257).

-الرسم السريالي: إعتد السرياليون في رسوماتهم على الأشياء الواقعية، بحيث تستخدم كرموز للتعبير عن أحلامهم مركزين على كل ما هو غريب.

وقالت الباحثة الإسبانية باربرة بريو ليون Bárbara Barreiro León في هذا الشأن: "إن السلبية وعدم واقعية الرسم يتوازيان كثيراً مع ما تقدمه لنا السريالية. وتأخذنا هذه اللوحة الرومانسية للوحات الفنية من القرون الوسطى إلى عالم مثالي ولكن في نفس الوقت مليئة بالظلام التي خلقها الرسامون أنفسهم". (7)

(Bárbara Barreiro León 2014, 445-462)

3. ظهور الحركة السريالية الإسبانية

1.3 أسباب ظهور الحركة السريالية الإسبانية:

ظهرت هذه الحركة في إسبانيا مع عشرينيات القرن الماضي عبر "جيل 27" وكانت بدايات ظهورها لأسباب منها:

-أسباب سياسية: فخلال فترة نظام الجنرال فرانكو 1936 - 1975 الذي تسلم السلطة في إسبانيا بعد حرب أهلية طاحنة 1936-1939 كانت هناك دكتاتورية سائدة و رقابة يخضع لها كل الكتاب والشعراء فكانت الطريقة الوحيدة للتعبير عن رفضهم للأوضاع التي كانوا يعيشونها وترجمة لما كان يخلج في النفس فتقول الباحثة الإسبانية لوسي بيرسونو كونيسا Lucie Personneaux Conesa في هذا الصدد: "إن الحديث عن السريالية في إسبانيا خلال السنوات التي تلت الحرب الأهلية وعصر فرانكو بأكمله ، حتى اليوم ، مهمة جريئة للغاية. دائماً ما تثير مسألة وجود السريالية في إسبانيا الشكوك وردود الفعل العاطفية" (8)

(Lucie Personneaux Conesa, s d, p447)

أغتيال الشاعر لوركا Lorca تلك الفترة أي سنة 1936 من قبل قوات هذا النظام الذي وضع حدا لحياته جراء كتاباته الجريئة فأطفأوا بذلك مشعلا من مشاعر الفكر الإنساني و قد كتب الشاعر الإسباني أنطونيو ماخو Antonio Majado معلم لوركا و صديقه مايلي:

لقد قتلوا فيديريكو

في الساعة التي يطل فيها الضوء.

ولم تكن مفرزة الجلادين

لتجرؤ على أن تتطلع إليه وجها لوجه.

لقد أغمضوا أعينهم،

وصلوا: أن الرب نفسه لن ينفذك!

لقد سقط فيديريكو صريعا.

على جبينه الدم وفي أحشائه الرصاص!

لقد وقعت جريمة في غرناطة!

هل تعلمون؟ -مسكينة غرناطة- غرناطته!. (9)(علي سعد، 1985، ص7).

الحركة السريالية في الأدب: قراءة في التجربة الإسبانية

فكان على الكتاب والناشرين الخضوع لقانون الرقابة فإما إطاعته أو البحث عن إجراءات أخرى، فكانوا يخشون تشويه عملهم أو إلغاء نشره أو اختطاف كاتبه فلقد أثر هذا النظام على كل الأنواع الأدبية في إسبانيا.

-أسباب إجتماعية: برز جيل خلال فترة 1927 أخذ إسم "جيل 27" وذلك خلال الإحتقال بالذكرى المئوية الثالثة لوفاة الشاعر لويس دي جونجورا وهذا ما يؤكد لنا قول أستاذ الإسبانية ألفونسو إرنانديث توريس Alfonso Hernández Torres :

"لا يمكننا الحديث عن السريالية الإسبانية كحركة أدبية كون ممثليها جزء من جيل برز تحت الذكرى المئوية لوفاة جونجورا وتتنمي السريالية إلى المجال الشخصي لكل شاعر"⁽¹⁰⁾ (Alfonso Hernandez Torres, s d, p9).

كانت الحركة السريالية ذات الأصل الفرنسي من بين الحركات الطليعية الأكثر تأثيرا على الشعر الإسباني.

إن تواجد أعضاء هذا الجيل في نفس السكن الجامعي والتقارب العمري والمناخ الأدبي الخصب ساعد على بزوغ نجمهم. وكان الشاعر الإسباني خوان رامون خيمينث Juan Ramón Jiménez الذي تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1956 مسؤولا عن السكن الطلابي خلال فترة 1927 فوجدوا بذلك القدوة الماثلة أمامهم والدافع لهم.

2.3 الخصائص الفنية والأدبية للحركة السريالية الإسبانية:

بعد تدهور الأوضاع السياسية والإقتصادية ظهرت مجموعة من الأدباء سميوا "بجيل 27" وقد ضمت هذه المجموعة الأدبية الشعراء التاليين:

سنة الميلاد-سنة الوفاة	إسم الشاعر باللغة الأجنبية	إسم الشاعر باللغة العربية
1893-1984	Jorge Guillén	خورخي غيين
1891-1951	Pedro Salinas	بيدرو ساليناس
1902-1999	Rafael Alberti	رافائيل ألبيرتي
1898-1936	Federico García Lorca	غارسيا لوركا
1898-1990	Dámaso Alonso	داماسو ألتسو
1896-1987	Gerardo Diego	خيراردو ديبغو
1902-1963	Luis Cernuda	لويس ثيرودا
1898-1984	Vicente Alexandre	فيستنّي ألكسندري

وهو الجيل الذي عقب جيل 98، جلهم كانوا شعراء كتبوا الشعر ماعدا لوركا الذي كانت له أيضا كتابات في المسرح.

لقد كان لوركا وأصدقاؤه يطلقون العنان لقلهم تحت ما يسمى بالكتابة الآلية أو التلقائية، ويقصد بها "الكتابة العفوية، الغير المدروسة، التي تفلت من الإكراهات الآتية من العقل والفكر النقدي والمواضعات وتحرر من اليومي وعوائقه وتدفع الكاتب للخروج من أنه المؤلف إلى فضاء آخر " خصائص فنية" حيث يرى فيها القارئ عبارات مفككة وكلام مشتت مثل: "رأيت فيلا يخرج من قرن الحلزون"، ففي هذا المثال لا يوجد ترابط مجازي أو حقيقي بين قرن الحلزون وخروج الفيل فالصورة غامضة جدا. تعتبر الكتابة الآلية من أهم تقنيات التعبير عند السرياليين لغرض التعبير عن حقائق مكبوتة" (11) (أبو الحسن أمين مقدسي، 2013، ص23).

ويضيف الباحث أمنية أحمد محمود سالم أنه: "في أعمالهم، تظهر الأولويات للسريالية الفرنسية، رؤيتهم للعالم، الأهمية التي تعطى للحلم، استخدام السخرية أو استخدام الصورة. هناك بعض الأمثلة لممارسة لوركا لـ "الكتابة التلقائية" الشهيرة في كتاب شاعر في نيويورك (Omnia Ahmed Mahmoud Salem, (12) "Poeta en Nueva York" (2016, 125)

إن تأثرهم بهذه الحركة برز من خلال أعمالهم الشعرية المنشورة كشاعر في نيويورك للوركا، ويعد العمل الأكثر أهمية، فديوانه هذا كتبه لوركا إبان زيارته لأمريكا عام 1929 والتي لخصها في قوله: "لقد كانت من أشد التجارب فائدة في حياتي" (13) (ماهر البطوطي، 1992، ص11).

فشعره في هذا الديوان كان مليئا بالصور الفنية المعقدة وما زادها غموضا هو تأثر لوركا بالمنحى السريالي السائد آنذاك، فكان "يوظف الإستعارات بشكل كبير في شعره حيث يجمع بين شيئين متباعدين لا تربطهما أي صلة". (14) (García Lorca Federico, 1997, p 60-13).

يقول لوركا في إحدى قصائده "القمر يدق دفوفه"، ويصور الكنيسة الجالسة على الأفق وهي تدمدم "كذب منقلب على ظهره"، وتبدو لدى لوركا الصورة أحيانا قارعة «قلبي ينزف مثل نبع». (15) (داود سلمان الشويلي، 2015، ص83-94).

كان لوركا في مدينة نيويورك يضرب شوارعها قلقلًا، وإذا به يكشف في أحد الأحياء هارلم Harlem، حي الزنوج المحرومين المنبوذين، فكان الشاعر المرهف يقوم بتصوير الألامهم وضحكاتهم الصافية. كما شهد معاناة الزنوج عن قرب، والقادمين من بلاد فقيرة، فأدرك ذلك الكم من التناقض وقد عبر لوركا عن ذلك بقوله: "أردت أن أكتب قصيدة العنصر الأسود في أمريكا الشمالية، وأظهر الألم الذي يشعر به السود في عالم مخالف لهم، إنهم عبيد ما إخترع الرجل الأبيض من آلات"⁽¹⁶⁾ (Mona Rabi Bastawi, 2008, p37).

عرف شعراء "جيل 27" بإننتاجهم الشعري أين حرصوا فيه على خلق أسلوب جديد في التعبير عن رأيهم منتقدين الأوضاع السياسية وهذا ماخلق نضال ثوري في الكتابة الشعرية فكان في حقيبتهم أعمال سريالية بارزة والتي أشار إلى بعضها أستاذ الإسبانية فيل كارلوس Feal Carlos في قوله "يأتي مصطلح "السريالية" بشكل طبيعي إلى قلم الناقد قبل سلسلة من الأعمال، أهمها الشعرية، وهي كالتالي: عن الملائكة 1927-1928 لأليبرتي، شغف الأرض 1928-1929، السيوف مثل الشفاه 1932 تدمير أو حب لأليكساندر 1933، نهر، حب 1929 المذلات الممنوعة 1931 لثيرنودا، شاعر في نيويورك 1929-1930 للوركا"⁽¹⁷⁾ (Feal Carlos, 1979, p572).

ويرى الكاتب والشاعر رودريغاز ألكدي Rodríguez Alcalde أن السريالية الإسبانية أكثر إتساقًا والأفضل من السريالية الفرنسية، كما أن الحركة السريالية الإسبانية عبارة عن إنعكاس للعالم عبر أعمال الشعراء، فيصفون الكون عبر صور .

ظهرت بوادر هذه الحركة في الرسم أيضا فكان الفنان الإسباني سلفادور دالي 1904-1989 من أهم فناني القرن العشرين وممثل هذا التيار في إسبانيا من خلال رسوماته، إلى جانب صديقه لويس بونويل Luis Buñuel 1900-1983. كان دالي أحد أعلام المدرسة السريالية، وتميز بأعماله الفنية التي تصدم المشاهد بموضوعها وتشكيلاتها وغرابتها، كما ابتكر سلفادور دالي أسلوب سريالي يعتمد على التجسيم الواقعي أو الهذيان الناقد والذي يستخدم فيه رموز الأحلام ليرتفع بالأشكال الطبيعية إلى ما فوق الواقع المرئي، لكن مع التجسيم الطبيعي لها. ومن أشهر لوحاته "إصرار الذاكرة Persistencia de la memoria" التي رسمها عام 1931 "أين تظهر فيها ساعات ذاتية في حالة غير طبيعية

وسط مشهد صحراء تتخلله مساحة ضئيلة للبحر وجذع شجرة وجسم ممدد على الأرض فيما يجتمع النمل على إحدى الساعات" (18) (أوميد عبد الكريم إبراهيم، 2020).
فقد كان يود فيها التعبير عن تكسير حدود الزمن أو تجميد الزمن، فأطلق سلفادور دالي في هذه اللوحة العنان لخياله وأفكاره فاستطاع أن يحملها شيئاً من الغموض فتعددت تفسيراتها خير دليل على ذلك.

الجدول 1: أهم الأعمال السريالية لشعراء جيل 27

اسم الشاعر	عنوان المؤلف باللغة الإسبانية	عنوان المؤلف باللغة العربية	سنة النشر
رفاييل ألبيرتي	Sobre los ángeles-	عن الملائكة	1928/1927
فيسنتي ألكسندر	Pasión de la Tierra- Espadas como - labios La destrucción o el - amor	-شغف الأرض -السيوف مثل الشفاه -تدمير أو حب	1929/1928 1932
لويس ثيرنودا	Un río, un amor- Los placeres - prohibidos	-نهر حب - المذلات الممنوعة	1929 1931
فيدريكو غارسيا لوركا	Poeta en Nueva York	شاعر في نيويورك	1930-1929

المصدر: من تأليفنا

الصورة 1: لوحة إصرار الذاكرة لسلفادور دالي



المصدر: أوميد عبد الكريم إبراهيم، 2020.

4. التحليل:

يلخص الجدول أهم الأعمال السريالية لبعض من شعراء "جيل 27" كونهم لم يكتبوا جميعاً في التيار السريالي، أما الصورة فتتمثل أحد أهم الأعمال لواحد من أهم أعلام المدرسة السريالية الفنان الإسباني سلفادور دالي وتعرف اللوحة أيضاً باسم لوحة الزمن، اتصال الذاكرة، إبحار الذاكرة، الساعات اللينة، الساعات المتساقطة والساعات الذائبة. لجأ الفنان سلفادور دالي إلى خلط الجنون بالعبقرية والفوضى بالإبداع، حيث تظهر في الصورة ساعات ذائبة في حالة غير طبيعية وسط مشهد صحراوي تتخلله مساحة ضئيلة للبحر، وجذع شجرة وجسم غريب ممدد على الأرض، ووجود نمل يتجمع على إحدى الساعات. ويُرجح أن يكون المنظر الذي يظهر في هذه الصورة خليج «كروز» المتواجد في منطقة برشلونة في إقليم كتالونيا مسقط رأس دالي. ويصفها البعض بأنها ترمز إلى تكسير حدود الزمن أو تجميد الزمن، حيث عُرف عن دالي بحثه الحثيث عن الخلود والاستمرار خارج حدود عجلة الوقت، وتضم هذه اللوحة عدة خصائص منها:

-السريالية:

في هذه اللوحة يظهر حب دالي للبحث عما هو متغير وجديد في عالم الفن، ومن أهم العوامل التي دفعت الفنان الإسباني إلى هذا الاتجاه، تأثره الواضح بكتابات سيجموند فرويد، خصوصاً كتاب «تفسير الأحلام» الذي يتحدث فيه فرويد عن تأثير الصور اللاشعورية في حياة الإنسان وسلوكه.

ومن العوامل المهمة الأخرى في هذا السياق، انتساب دالي إلى الحركة السريالية في فرنسا، والتي وصفها بأنها «أهم اكتشاف في حياته»، ويُعرف الفن السريالي بأنه فن «اللاواقع» أو «اللاعقل» كما وصفه أندريه بريتون، الذي كان يقود الحركة السريالية في فرنسا آنذاك. وأضاف قائلاً: «نرى في الفن السريالي انهزام الوعي والمفروض والمسموح أمام القوى الداخلية في نفس كل إنسان»، وهو ما يظهر جلياً في شخصية وأعمال دالي.

-الجنوح للخيال:

لقد أطلق سلفادور دالي العنان لخياله وأفكاره الجامحة خلال رسم لوحة «إصرار الذاكرة»، تماماً كما فعل في باقي لوحاته وأعماله الفنية، وأسقط جملة أحاسيسه «اللاواعية» على تفاصيل هذه اللوحة من منظور شخصي بحت، ويقول النقاد إن دالي كان «ينفصل

عن الوعي لكي يرسم الواقع من منظوره الشخصي، فيحرر ريشته من أي قيود ويتركها تفعل ما تشاء بلا تردد ودون توقف»، كما وصفه عدد من مؤسسي الفن السريالي بأنه «يخرج عن قواعد هذا الفن»، إلا أن الفنان الإسباني لم يكن يولي أي اهتمام للانتقادات الموجهة إليه، إلى أن تمكن من رسم لوحة «إصرار الذاكرة» التي تعتبر واحدة من أقوى لوحات الفن السريالي.²⁰ (نفسه)

5. خاتمة:

أثبتت الحركة السريالية الإسبانية وجودها من خلال شعر "جيل 27" وتعد المخيلة التصويرية هي المحرك الأول لعوالم شعراء كثر حديثين ومعاصرين، وهي تضاهي الغريزة اللغوية في صنع النص الشعري، من ادغار أن بو الأمريكي، حتى غارسيا لوركا الإسباني، وصولاً لأدونيس العربي، وغيرهم. إضافة إلى لوحات سلفادور دالي في الرسم، بينما أبرزت الحركة السريالية في باقي العالم قدرتها على الإبداع وإصدار لوحات وكتب وإنتاج أفلام وإقامة معارض.

تلجأ الحركة السريالية إلى آلية الحلم فتجاوز الواقع وتبحث فيما وراء الظاهر، فنجدها تنساب وفق الأحلام، فهي ذات منحنى نفسي من إبداع خيال مبتكر، فتترجم أعماق النفس وتقرب بين أطراف متباعدة أو متناقضة بأسلوب النداعي الحر للأفكار فتقوم على المزوجة بين حقيقتين يتعذر في الظاهر تزواجهما.

لقد سمحت الحركة السريالية الإسبانية لشعراء "جيل 27" بالتعبير بعنف وحرية عن إظطرابهم عبر تراكم صور واقعية وخيالية، فقد تميزوا بإدخال الصبغ التعبيرية واستخدام الاستعارة والتشبيهات اللغوية.

وبصفة عامة تميزت الحركة السريالية بالخصائص التالية:

- تحليل التاريخ والأمور الحادثة بشكل عام.
- إعتماها على التركيز في الأحلام وإختلاط الأحلام بالواقع ونداعي الوعي.
- عدم الإعتماد على القافية الموجودة في الشعر.
- الإبتعاد عن التقاليد والإبداع في الكتابة والتعبير.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات:
- خليل حاوي، الصورة الشعرية، دار الكتب الوطنية، هدية جمعية البيطار، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010.
- عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- علي سعد، عرس الدم، دار الغرابي ط 3، بيروت، 1985.
- ماهر البطوطي، شاعر في نيويورك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- موريس نادو، تاريخ السريالية، ترجمة نتيجة الحلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992.
- García Lorca Federico, obras completas 1, prosa edición Miguel García Posada, Barcelona, 1997.
- الأطروحات:
- Omnia Ahmed Mahmoud Salem, el surrealismo en la obra poetica de Federico Grcia Lorca, Facultad de Filología, la Universidad Complutense de Madrid, Madrid, 2016.
- المقالات:
- أبو الحسن أمين مقدسي، إدريس أميني، ملامح السريالية في شعر أدونيس كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها جامعة طهران، العدد 28، 2013.
- داود سلمان الشويلي، الدائمية والسريالية في الشعر العربي القديم، رسائل الشعر، العدد الأول، كانون الثاني، 2015.
- ودیعة بنت عبد الله أحمد بوكر، العلاقة الترابطية بين الرمزية والسريالية كمصدر لإثراء التصوير المعاصر، مجلة التربية الفنية، كلية التصاميم والفنون جامعة الملك عبد العزيز، 2010-2011.
- Alfonso Hernandez Torres, poeta en nueva york y el surrealismo, instituto Cervantes de Brasilia.
- Bárbara Barreiro León, La estética surrealista, EIKASIA , revista de filosofía, nº 58, universidad de oviedo, septiembre 2014
- Feal Carlos, Un caballo de batalla , el surrealismo español. In: Bulletin Hispanique, tome 81, n°3-4, 1979.
- Lucie Personneaux Conesa, el surrealismo en España, espejismos y escamoteo, centro virtual cervantes.

- *Mona Rabi Bastawi, febrero, las influencias árabes en la obra de Lorca, departamento de lengua arabe, universidad de Qina, Egipto, 2008.*

• مواقع الانترنت:

- أوميد عبد الكرم إبراهيم ، إصرار الذاكرة.. دالي يخلط الفوضى بالإبداع، جريدة الخليج، 2020.
- <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/4e51851f-bcca-4d8d-b174-c7c4a378e8c1>

7. ملاحق:

مسرد:

الكلمة باللغة العربية	الكلمة باللغة الإسبانية	الكلمة باللغة الإنجليزية
الحركة السريالية	Movimiento del surrealismo	Surrealism Movement
جيل 27	generación del 27	27 th generation
الكتابة الآلية	Escritura automática	Automatic writing
الخيال والحلم	Imaginación y sueño	Imagination and dream
الأدب الإسباني	Literatura española	Spanish literature
الخصائص الفنية والأدبية	Características artísticas y literarias	Artistic and literary characteristics
المدرسة الأدبية	Escuela literaria	Literary school
الحركة الدادية	Movimiento dadaísta	Dada movement
التلقائية	automatismo	Automatic